المحاضرة التاسعة البلاغة في المدرسة الغربية : (البلاغة الجديدة)

The new rhetoric

أولا :مفهوم بيرلمان وتيتيكا للحجاج :

موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي إلى التسليم بما يعرض عليها من اطروحات ، أو تزيد في درجة ذلك التسليم [1]

فالخطاب الحجاجي عندهما خطاب واعي يرتكز في أساسه على متنجي الخطاب وعلى مدى قدرته على بناء نص حجاجي من خلال توظيفه للآليات الحجاجية المختلفة ، إذ أنه يحمل الطابع الجدلي الذي يتجسد بين الباث والمتلقي وفق تقنيات معينة ، يحاول بواسطتها كل منهما إقناع الآخر وإفحامه بحجج منطقية عقلانية .

الهدف من الحجاج : إن هدف الحجاج حسب بيرلمان هو : دراسة تقنيات الخطاب التي تسمح بإثارة تأييد الأشخاص للفروض التي تقدم لهم أو تعزيز التأييد على تنوع كثافته . [2] .

فالحجاج يرتكز على الأمور الداخلية الموصلة إلى الإقناع كالأمثلة الجاهزة والجمل الوعظية ، أوالإشارية التي تؤدي هدفا في اللحظة الحجاجية في البنى القولية الخطابية ، المحققة للهدف من الحجاج وهو الإقناع و التأثير.[3]

تعريف آخر لبيرلمان للحجاج : هو حمل المتلقي على الإقتناع بما يفرضه عليه أوالزيادة في حجم هذا الإقتناع اي ان الحجاج يعمل على الإقناع او الزيادة منه . [4].

وعرف أيضا :" الحجاج كل منطوق به موجه غلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الإعتراض عليها . [5]

وبهذا استخلص بيرلمان في إصلاحه الخطابة الجديدة (the new retoric 1958)

إن الخطابة تستهدف استمالة عقل المتلقي والتأثير في سلوكه من خلال مفهومين :

---

[1] عبد الله صولة – الحجاج في القران الكريم من خلال اهم خصائصه الاسلوبية .....ص 27

[2] صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص – سلسلة عالم المعرفة – الكويت 1992 ص 74

[3] مُحَّد سالم ولد مُحَّد الامين : مفهوم الحجاج عند بيرلمان .....ص 61

[4] سامية الدريدي :الحجاج – الشعر العربي القديم من الجاهلية الى ق 12 هـ بنايته واساليبه ، عالم الكتب الحديث ط 1 ، 2001 ص 21

[5] طه عبد الرحمن : اللسان و الميزان و التكوثر العقلي ص 226

1– طريقة تحليل واستدلال : بقصد تقديم مبررات مقبولة للتأثير في الإعتقاد والسلوك .

2– عملية اتصالية نستخدم فيها المنطق للتأثير في الآخرين : [6]

الحجاج يطبق بعرض المقدمة ثم الحجة ثم النتيجة ، ويمكن تعريف الحجاج من هذه الناحية " وسيلة المتكلم في جعل المتلقي يتقبل آرائه واتجاهاته وانتقاداته وتوجيهاته . [7]

ومن هذا المفهوم اشتق المحاجة والمجادلة وهو أيضا يدل على طريقة عرض الحجج وتنظيمها .

نظرية الحجاج عند بيرلمان :

هو دراسة التقنيات الهادفة إلى حث النفوس على التسليم بالأطروحات المعروضة عليها او تقوية ذلك التسليم ، كما تفحص أيضا التقنيات التي تسمح بانطلاق الحجاج ونموه وكذا الآثار المترتبة عنه. [8]

ويركز بيرلمان وتيتيكا على التقنيات الخطابية التي تؤدي إلى الإقناع حيث يعرف بيرلمان الحجاج بأنه " دراسة وسائل الحجاج ماعدا ذلك التي تنتمي للمنطق الصوري الذي يسمح بالحصول أو بزيادة انضمام الآخرين إلى الأطروحات المقترحة بموافقته [9]

بمعنى أن دور الحجاج هو الإقناع ، بمعنى أن نجاح حجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل تحيلهم على انجاز العمل المطلوب منهم اوالإمساك عنه ،فالإقناع غما أن يكون بالحث بالقول أو الدفع بالعمل – إقداما أو إحجاما. [10]

بمعنى أن الحجاج عند بيرلمان مرتبط بالتأثير ، بغرض القيام بالعمل المطلوب أو الغحجام عنه إزاء الوضع الذي كان سائدا . [11]

وهذا الكلام نفسه الذي جاء به أوستين الذي يقصد بها : نفاذية الخطاب، التي هي جملة التقنيات المعرفية والفكرية وكذا الإجتماعية التي يسعى من خلالها إلى تمرير الخطاب أو اجتياز الأطر القولية والسمعية إلى الفعل والحدث والتغيير أي الإقناع بالطرح المراد .

فبيرلمان أخذ من بلاغة ارسطو مفهومي الجدل والخطابة ما يناسب البلاغة الجديدة[12].

---

[6] جميل عبد المجيد للبلاغة و الاتصال –دار غريب للطباعة و النشر – القاهرة 2008 ص 106/105

[7] يمينة تابتي : الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي ،دورة اكاديمية متحكمة تعتني بالدراسات و البحوث العلمية في اللغة و الآداب منشورات مخير – تحليل الخطاب – جامعة تيزي وزو العدد 02 ماي 2007 ص 284

[8] محمد العمري : بلاغة الحوار – المجال – و الحدود – مجلة فكر و نقد .....ص 08

[9] الحواس مسعودي : النصوص الحجاجية ، مجلة اللغة و الادب – دار الحكمة – جامعة الجزائر – عدد ديسمبر 1999 ص 275

[10] محمد الامين : حجاجية التأويل في البلاغة المعاصرة – مجلة فكر و نقد : الكويت المجلد 28 العدد 03 يناير – مارس 2000 ص 57

[11] محمد سالم ولد محمد الامين : مفهوم الحجاج عند بيرلمان و تطوره في البلاغة المعاصرة – مجلة فكر و نقد – الكويت – المجلد 28 الورد الثالث يناير مارس 2000 ص 57

خصائص الحجاج عند بيرلمان:

1- التوجه الى المستمع. 2- التعبير عنه بلغة طبيعية 3- مسلماته احتمالية

4- لا يفتقر تقدمه وتناميه الى ضرورة منطقية 5- ليست نتائجه ملزمة.

هذه الخصائص تجعل مصادر الحجاج متعددة الروافد : تشمل علوم اللغة وعلم النفس – علم الاجتماع- كما تشمل الديالكتيك والمنطق والبلاغة بل يتعداه إلى وسائل تواصلية غير كلامية كتعبيرات الوجه والحركات.

مجال الحجاج عند بيرلمان :

وسع بيرلمان مجال الحجاج بما يسمى بالبلاغة الجديدة مختلفة عن البلاغة القديمة التي جاء بها ارسطو ، إلى مختلف مجالات الحياة وخاصة منها العلوم الانسانية.

من جهة أخرى فإن عملية الإزدهار والتقدم العلمي في مختلف هذه المجالات ولد عدة يقينيات ، هذه اليقينيات قللت من ميدان الحجاج ، باعتبار أن الحجاج لا يزدهر إلا في مجال الإختلاف الذي ينشأ حوله جدل ومناقشة ، ينتهي باستعراض الادلة ، وقد تطور الجدل في الوثنيات كما حدث ذلك في الاسلام حتى تم ابتكار علم جديد يهتم بهذا الجانب يسمى عند المسلمين – علم الكلام – الذي حسم الكثير من القضايا العقائدية باستخدام العقل وخاصة ما تعلق بوجود الله وصفاته المرتبطة بالوحدانية .

مسلمات الحجاج عند بيرلمان :

من خلال ما أشرنا إليه من مقومات فإن المسلمات :

1- يجب أن تكون المسلمات مما يقبله العقل .

2- المقام : بضرورة مخاطبة الناس بقدر عقولهم [وإن لكل مقام مقال]

3- ينبغي التمييز في الحجاج بين القيم المجردة : مثل الجمال والعدل ...والقيم الملموسة التي تعرف من آحادها كالمدرسة والمسجد.

ثانيا :نظرية الحجاج في اللغة:

الحجاج عند أوزفالد ديكرو وجون كلود أونسكومبر O. Ducrot /G .Aunscombre

تمثّل أعمال *أوزفالد ديكرو وجون كلود أونسكومبر* اتّجاها جديدا ومتميّزا في اللّسانيّات التّداوليّة الحديثة ،ومن الأفكار الجادّة عندهما رفض التّصور القائم على فصل الدّلالة التّي تبحث في المعنى ،(معنى الجملة، النص) ،والتّداوليّة التّي تعنى باستعمال ذلك في المقام، إنهما يعتقدان أن الأمر كلّه منوط ببنيّة

---

[12] سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي القديم .....ص 22

اللّغة، لأنّ الجزء التّداولي فيها يكون مدمجا في الدّلالة ، وبالتّالي يكون موضوع البحث هو الدّلالة التّداوليّة المسجّلة في أبنية اللّغة وتوضيح شروط استعمالها الممكن .

الحجاج عندهما إذن موجود في" بنية اللّغة ذاتها، وليس فيما يمكن أن ينطوي عليه الخطاب من بنيّات شبه منطقيّة فالخطاب وسيلة الحجاج وهو في آن واحد منتهاه، فيكون الحجاج عندهما بتقديم المتكلّم قولا (ق1) ، (أو مجموعة أقوال)، تفضي إلى التّسليم بقول آخر (ق2) أو مجموعة أقوال أخرى، وسواء أكان (ق2) صريحا أوضمنيّا ، فعمليّة قبول (ق2) على أنّه نتيجة للحجّة (ق1) تسمى عمل محاجّة"(2) فالحجاج إنجاز لعمليّن هما "عمل التّصريح بالحجّة من ناحية، وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى.

قد يبدو الأمر وكأنّه عمليّة استدلال، لكن الباحثين لا يغفلان التمييز بين "عمل المحاجة وبين الاستدلال حيث يقوم القائل (م) الذي يقول القول (ق) بعمل استدلال إذ أحال في الوقت نفسه الذي يقوم فيه (ق) على حدث معيّن (س) ، ويقدّمه على أنّه نقطة انطلاق لاستنتاج يؤدي إلى عملية قول (ق)، فالفرق بين الاستدلال وعمل المحاجة، أن الاستدلال أساسه ربط المتكّلم لآرائه واعتقاداته بحالة الأشياء في الكون ، أما الحجاج فعمليّة موجودة في الخطاب نفسه، أيّ لا يستند إلى أي حدث في الكون خارجي عن اللّغة ، فإذن " الحجاج خاصيّة لغويّة دلاليّة وليس ظاهرة مرتبطة بالاستعمال في المقام.

ويتحقّق الحجاج حسبهما من خلال تتابع (ق1) و(ق2) تتابعا صريحًا أوضمنيّا ،(أي الحجّة والنتيجة) لغويّا، أي من بنية هذه الأقوال وليس من مضمونها الإخباري "إنّه من أجل أن يكون (ق1) حجّة تفضي إلى(ق2)، لا يكفي في (ق1) من الحجّج – في مستوى المضمون – ما يفضي إلى التسليم بـ (ق2)، إذ ينبغي أن تشتمل البنية اللّغويّة على بعض الشّروط التّي من شأنها أن تؤهّل(ق1)هذا لكيّ يمثّل في خطاب م حجّة تفضي إلى (ق2)، فترابط الأقوال" لا يستند إلى قواعد الاستدلال المنطقي، وإنّما هو ترابط حجاجي لأنّه مسجّل في أبنية اللّغة بصفته علاقات توجّه القول وجهة دون أخرى، وتفرض ربطه بقول دون أخرى ،فموضوع الحجاج في اللّغة هو بيان ما يتضمّنه القول من قوّة حجاجيّة تمثل مكونا أساسيّا لا ينفصل عن معناه ،و يجعل المتكلّم في اللّحظة التّي يتكلّم فيها يوجّه قوله وجهة حجاجيّة معيّنة .[13]

الباحثان يركّزان على ما في اللّغة من أبنية تؤدي إلى حجاجيّة القول.

ومن المفاهيم المهمّة في هذه النّظريّة الاقتضاء، أو عمل مقتضى ، وهو ما "ينقله القول إلى المخاطب بصفة ضمنيّة.

وأما هدف الحجاج عندهما فهو التّوجيه.

---

[13] عبد الله صوله: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبيّة، ص38/37/36

عموما إنّ الحجاج عند ديكرو وأو نسكومبر:

* قائم في جوهر اللّغة

* واسع جدّا، فمعظم القول له طابع حجاجي، لأنّ للغة وظائف أخرى لا تقل أهميّة عن الحجاج.

يمكن القول إن أعمال هذيّن الباحثيّن أعمال بنيويّة ، تغلق النّص أو الخطاب ولا تتعامل مع خارجه، وضمن هذا الدّاخل اللّغوي تحيل اللّغة على ذاتها، لأنّها تعكس عمليّة قولها بحيث يكون معنى القول هو "ما ينقله من وصف وتمثيل لعمليّة قول ذلك القول .

الحجاج في اللغة يعني أننا نتكلم بقصد التأثير ، ومحتواها أن اللغة تحمل صفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية ، أي إن هذه الوظيفة مؤشر لها في بنية الأقوال وفي المعنى وكل الظواهر الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية .[14]

ثالثا:نظرية الحجاج التداولي : [افعال الكلام] أوستين:

فمن خلال الثنائية : افعل ولا تفعل تنطلق نظرية أفعال الكلام ، لأن الكلام الذي يوجه بين المرسل إلى المستقبل لا يقصد به الإخبار فقط ولكن يقصد به أيضا :محاولة تغيير سلوكه وقد أكد هذا العالم اوستين في كتابه [نظرية افعال الكلام1962] وسيرل في كتابه [افعال اللغة1969] .

ونقصد بأفعال الكلام : أنها أقوال وملفوظات تتجاوز حدود الكلمات الملفوظ بها إلى الفعل الإنجازي والتأثير الذي يتركه لذلك الإنجاز فهي تبتني على 3 عناصر :

أولا : فعل القول : يراد به إطلاق الفاظ في جمل مفيدة سليمة التركيب ،وذات الدلالة ، تحمل في طياتها مفردات ومعانيها [حمولات قضوية] واخبارية تشتمل على مستوى صوتي وتركيبي ودلالي – مثال : اخرج يا مُحَمَّد / اشكرك يا علي.

ثانيا : الفعل المتضمن في القول : وهو الفعل الإنجازي الذي يحدد الغرض المقصود ، بالقول كصيغة الأمر في هذه الجملة [انتظري اللحن الجديد] .

ثالثا : الفعل الناتج عن القول : وهو ما ينتج عن القول من آثار لدى المخاطب أثر فعل القول ، كإقناع المخاطب وحثه وارشاده ، كل هذه الثلاثة تتم في لحظة واحدة حتى يقع الفعل الكلامي كاملا، ومع هذا تنوع الأقوال الإنجازية إلى أقوال ظاهرة واقوال مضمرة .

النتيجة :الفعل الكلامي : ثلاثة :1– فعل القول 2– الفعل المتضمن في القول 3– الفعل الناتج عن القول .

بمعنى أن اوستين يربط الاقوال بالأفعال والمقال بالمقام.

---

[14] اللغة و الحجاج – ابو بكر العزاوي :08 ص02

تصنيف اوستن للأفعال اللغوية :

صنف اوستن جميع الافعال اللغوية إلى خمسة أقسام :

1/ الأفعال اللغوية الدالة على الحكم : (الحكميات) :

هو كل فعل يدل على حكم يصدره محكم او حكم مثل كلمة : شخص،عين،قوم....

2/ الأفعال اللغوية الدالة على الممارسة أو القرارات (الإنفاذيات) :

هو كل فعل يعبر عن اتخاذ قرار أو ممارسة في صالح شخص أو ضده مثل : نصح – طرد –حذر....

3/ الأفعال الدالة على العهد والتعهد (الوعديات) :

لهو كل فعل يعبر به المتكلم عن وعد ن أو تعهد بفعل شيء مثل : تعاقد – تعهد – التزم.....

4/ الأفعال الدالة على السلوك أو السيرة (السلوكيات) :

كل فعل يعبر عن سلوك او سيرة المد كلمتين الاجتماعي : مثل : شكر – تعاطف – استسلم..

5/ الافعال الدالة على العرض او الانصاح :(العرضية) :

كل فعل يؤتى لتوضيح وجهة نظر أو بيان الرأي وذكر الحجة مثل : أجاب – استفهم – وافق.[15]

رابعا : تطوير : ج.ر سيرل : لنظرية الأفعال الكلامية ل :أوستين :

1– بعد الفعل المتضمن في القول الانجازي الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي ، وللقوة الانجازية5صيغ للفعل : مثلا : فعل الامر : أفعل فيتضمن القيام بالفعل المطلوب .

2– الفعل الكلامي لا يقتصر فقط على مراد المتكلم بل يرتبط ايضا بالعرف اللغوي و الاجتماعي مثال :

3– طبق اربعة شروط على الفعل الانجازي :

أ–شرط المحتوى القضوي : وهو المعنى الاصلي للقضية .مثال : كلمة الوعد : فعل الوعد اذا كان دالا على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نغسه فهو فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب.

ب/ الشرط التمهيدي :ويتحقق اذا كان المتكلم قادرا على انجاز الفعل .

ج/ شرط الاخلاص : ويتحقق حيث يكون المتكلم مخلصا في اداء الفعل .

د/ الشرط الاساسي: ويتحقق حيث يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل.

صنف سيرل الأفعال الكلامية إلى خمسة اصناف :

1/ *الاخباريات و التقريرات :* **وافعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق او الكذب .**

---

[15] الجيلالي دلاش : مدخل الى اللسانيات التداولية : ترجمة محمد يحياتن – ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ج م 19 ص22

2/ *التوجيهات او الامريات اوالطلبيات* : والشرط الهام للمحتوى القضوي هو ان يعبر عن فعل المستقبل للمخاطب وقدرة المخاطب على ما انجز منه .

3/ *الالتزاميات او الوعديات* : والشرط العام للمحتوى القضوي هو تمثيل القضية فعلا مستقبلا للمتكلم وقدرة المتكلم على اداء ما يلزم نفسه به.

4/ *التعبيرات او البوحيات* : وليس هناك شرط عام محدد للمحتوى القضوي في التعبيرات والقضايا التي تتضمنها البوحيات ترتبط بالمتكلم و المخاطب .

5/ الاعلانيات او الايقاعيات : لا يحتاج الى شرط اذ يكفي انجازها بنجاح لتحقيق المطابقة ..[16]

الروابط والعوامل المعتمدة في الحجاج :

الربط قرينة لفظية تعمل على اتصال احد المترابطين بالآخر ، وبالتالي حدوث الاتساق بين الطرفين وهي من اهم الاسس التي اعتمد عليها ديكرو وانسكومبر في نظريتها الحجاجية ، بمعنى ان المكون الحجاجي في المعنى الاساسي ، والمكون الإخباري ثانوي ، واهم الروابط مثلا حروف العطف [الواو– حتى–ثم–او] زيادة على لكن وبل والى وواو الحال وادوات نصب المصارع وغيرها . [17]

***الروابط الحجاجية* : يميز الخطاب الحجاجي بين نوعين من الادوات اللسانية اي تحقق الوظيفة الحجاجية و الترابط داخل النص الحجاجي ، فأما النوع الاول فتمثله حروف ك: الواو – الفاء – لكن– اذن . و الثاني : تمثله جملة من الاساليب المتضمنة داخل الملفوظ الحجاجي كالنفي و الحصر و يلحق بها عوامل حجاجية ذات وظيفة محددة دلاليا مثل : تقريبا / على الاقل / منذ / ابدأ .....**

لكن : تربط بين حجتين لهما توجه حجاجي واحد وان كانت حجتين متعارضتين فهي لا تقع الا بين كلامين متغايرين في النفي و الايجاب

فالحكم في لكن بعده يخالف قبله وعملت الربط الحجاجي بين الامر الذي قبلها مع نقيضه الذي بعدها.

بل : اعتبره النحويون لنفي الكلام واثبات غيره : فهي تقع بعد النفي و فهو يوجد تعارضا بين ما يقمه وما يتبعه ويتجه الى النتيجة ت ويجعل من القول الثاني يتجه الى نتيجة لا– ت ، وعموما فالمتكلم يقدم الحجة الثانية بوصفها الحجة الاقوى لأنها توجه الخطاب او القول [18]

وهناك روابط اخرى يتضح معناها في النص.

العوامل الحجاجية :

---

[16] سيد هاشم الطبطائي : نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين البلاغية العرب مطبوعات جامعو الكويت 1994 ص30

[17] خالد اسماعيل – المديرية العامة للتربية – محافظة ذي قار المجلد05 العدد1 اذار – مارس 2015

[18] عبد الهادي بن ظافر الشهري:استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداوليةدار الكتاب الجدد المتحدة،بروت لبنان ،ط 1 2004 ص508

الحجاج بالنفي – الحجاج بالقصر – الحجاج بالتوكيد

1/ الحجاج بالنفي **: النفي باستخدام ادوات النفي المختلفة ، وعامليه ادوات النفي الحجاجي يمكن ادراكها بادراك النتيجة التي يريد المحاجج توجيه المتلقي اليها ، فاذا قال الخصم لخصمه : انا لست المقاتل الذي يستسلم للتهديد الا وانني اقاتل الى اخر ..... لي فجمع هذا النفي المتعدد لنتيجة واحدة .**

2- الحجاج بالقصر **: القصر معناه توكيد مضاعف له بعد حجاجي اعمق ، الى نتيجة مضمرة ، ويستعمل في حال انكاد المتلقي للخبر ويرد لتمكين الكلام وتقريره في الذهن ويكون اما :**

أ/ القصر بالنفي و الاستثناء : فيراد منه : قصر الشيء وحصره ، يصاحبه دون سواه ليحقق التوكيد كقولي لكم : لا تفعلوا الا ما امركم الله به ، فيمكن القول : افعلوا ما امركم الله ولكن اضافة الا تفيد و الحصر والقصر .

ب/ القصر بأداة القصر : انما :" انما انا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا " الاية ، ويقصد قوله : ما انا الا [اي نفي واثبات] افاد القصر على من هو و ما دوره ؟

3-*الحجاج بالتوكيد* : وله 3 اغراض :

الاول : ان يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه.

الثاني : ان يدفع ظنه بالكلام الغلط

الثالث : ان يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع به تجوزا

1* عبد المالك يقرا القران 2 * ان عبد المالك يقرا القران 3* ان عبد المالك ليقرا القران

ان اضافة حروف التوكيد [ان و اللام] تفيد التأكيد على ما يقوم به عبد المالك وانه امر مهم [مؤكد على ضرورة السماع له]

الفرق بين الروابط الحجاجية و العوامل الحجاجية **: الروابط الحجاجية تربط بين قولين او حجتين على الاصح او اكثر و تستند لكل قول دورا حجاجيا حسب السياق التداولي {بل، لكن ، حتى} اما : العوامل الحجاجية تقوم بدور حصر الامكانات الحجاجية و تقييدها داخل ملفوظ حجاجي معين ومن ادواته : ربما – تقريبا – كاد – قليلا**

تقنيات الحجاج:

يمكن التمييز بين البلاغة و المنطق في كون المنطق مرتبطا بقواعد مضبوطة لا جدل فيها و لا نقاش بينما القيم البلاغية نسبية يمكن ان تختلف من شخص لآخر عند تعاطي معها مثلا كلمة : الاحترام ،

قيمة اخلاقية ومبدا انساني لا يقاس و لا يوزن وانما يكون بحسب تصور كل فرد حسب البيئة التي يعيش فيها الانسان وحسب طبيعة الشخص الذي نكن له هذه القيمة الاخلاقية.

تقنيات الحجاج :

تُعْرَف "الآليات والتقنيات الحِجاجيّة" بأنّها الطرائق والمبادئ التي تحكم البناء الحِجاجيّ في خِطاب ما، وإذا أردتَها بعبارة أخرى، فإنّها الطرق والأساليب التي يتمثلها المتكلم، عن وعْيٍ وقصدٍ حِجاجيين، من أجل رفع رصيدِه الحِجاجيّ، بما يكفل له القدرة على التأثير في المخاطَب وإقناعه بشكل أنجع.[19]

كما سبق و أن اشرنا فان دلالة الحجاج إما أن تكون من منطوق النص صريح أو غير صريح وإما أن تكون من مفهومه .

قال تعالى :"ولا تقل لهما اف" بالنسبة للولدين باعتبار ان التأفف هو أصغر ما يمكن أن يظهر عدم الرضى والعقوق وتفسير عليه كل ما من شأنه الإساءة لى الوالدين.[20]

تقسيم بيرلمان لتقنيات الحجاج : لخصها عبد الهادي بن ظافر الشهري فيما يلي :

يقسم بيرلمان وتيتيكا تقنيات الحجاج اللغوية الى فئتين:

1\ *تقنيات الوصل* : وهي ما يتم به فهم الخطط التي تقرب بين العناصر المتباعدة في الاصل لتمنح فرصة توحيدها من اجل تنظيمها و كذلك تقويم كل منها بواسطة الاخرى سلبا او ايجابا .

2\ *تقنيات الفصل :* هي التي تكون غايتها توزيع العناصر التي تعد حلا واحدا او على الاقل مجموعة متحدة ضمن بعض الانظمة الفكرية او فصلها او تفكيكها [21]

وعلى هذا يمكن تقسيم تقنيات الحجاج الى :

اولا : الادوات اللغوية الصرفة \ ثانيا : الاليات البلاغية \ ثالثا : الاليات شبه المنطقية

اولا : الآليات اللغوية الصرفة :

1_ الفاظ التعليل :ومن هذه الالفاظ :المفعول لأجله وكلمة السبب و لان اذ لا يستعمل المرسل اي اداة من هذه الادوات الا تبريرا وتعليلا لفعله بناء على سؤال ملفوظ به او مفترض وهو اما مجرد من ال و الاضافة و مضاف و مقترن بال وهذا القسم دقيق في استعماله وفهمه .

---

[19] خالد دلكي وأحمد أبو دلو الدرس الحجاجي في نظرية :المنارة ، المجلد 21 العدد 3/ 2015 /ص40

[20] ابو حامد الغزالي = المستصفن من علم الاصول ص20

[21] محمد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان ط1 2004 ص477 نقلا عن :

cR, perlman and olbrechts tyteca ,the new rhetoric a tretise on argumentation traslated by jhon wikinson and purcell weaver university of notre dame press 1971 p190

مثال 1:مقترن ب " انك تحفظ نفسك من الغيبة : قال :لو كنت مغتابا احدا لا نغتبت و الراي لانهما احق بحسناتي.

ولان نستعمل في الحجاج بغض النظر عن فعل الكلام المنجز فقد يكون في الاثبات او النفي.

2/ ومنها ايضا استعمال :"كي" كقول هذا الاب لابنه :"انا اتعب واشقى كي ارفع من شأنك...."

3/ و من هذا ايضا ذكر كلمة:" السبب" الترف يزيد الدولة في اولها قوة الى قوتها ،و السبب في ذلك ان القبيلاذا حصل لهم الملك و الترف كثر التناسل و الولد العمومية فكثرت العصابة.....

هدا ما قاله ابن خلدون في حديثه عن قوة العمران وقد يرد التعليل السببي في التراكيب الشرطية الظاهرة و هو ادعى لتوليد حجج جديدةذات صلة بالحجة الاولى " .....فانه اذا سفكت الدماء استحكمت الشحناء و ادا استحكمت الشحناء تقبضت عرى الابقاء و شمل البلاء ".

فكانت الحجة الاولى مقدمة ظاهرة ستتبع نتيجة فتصبح النتيجة مقدمة لما بعدها.

الحجة التداولية: يرى بيرلمان وتيتيكا ان الحجة التداولية معناها الربط بين المقدمة و النتيجة بالانتقال من احداهما لأخرى في تسلسل معين و باستعمال ادوات لغوية معينة و هي التي تمنح فرصة التقويم لعمل ما ،او حدث و ذلك بالنظر الى تتابعتها المرغوبة او غير المرغوبة و من هذا ينبثق ما يسمى بتثمين الاعمال حاضرا و مستقبلا فتتجاوز فائدتها المرسل بها الى توجيه السلوك و الفعل المستقبل .[22]

2- الافعال اللغوية:

تترتب الافعال حسب مقدار الاستعمال ،فالمرسل يستعمل اغلب الافعال التقريريةلمواصلة حجاجه من خلال التأكيداو الادعاء .

1/ فالأفعال الالتزامية تستعمل للتعبير عن قبول وجهة النظر او الرغبة في الحجاج من عدمه و في تدعيم موقف المرسلالذي اتخذه لقبول التحدي و الدفاع عن موقفه ، وتستعمل كذلك للتعبير عن الموافقة عن مناصرة الدعوى او معادلتها و اتخاذ القرار ببدء النقاش مع الموافقة عن مناصرة الدعوى او معادلتها و اتخاذ القرار ببدء النقاش مع الموافقة على ضوابطه .

2/ اما الافعال التوجيهية فلا يستعمل المرسل جميع اصنافها ، وذلك لطبيعتها التي لا تناسب ما تقتضيه طبيعة النقاش .

وعليه فانه عند التحاجج قد يستعمل المرسل كلاما بمثابة اجابة على سؤال متوقع وقد يستعمل اجابات متعددة لسؤال مطروح ، وهذا ما يسمى بالدور المساعد على تركيب الخطاب عند التحاجج .

ومن هذه الاساليب ايضا اسلوب الاستفهام و الاستفهام انواع :

---

22 Ch.perlman and..... p 86. 106

أ/ *الاستفهام التقريري :* التقرير هو ان تحمل المتلقي على الاعتراف بشيء نبت عنده ، فهو اسلوب مستعمل في الاقناع و يلزم المخاطبين بالحجة .[23].

كأن تقول للمدخن : " طلب منك ان تصنف جميع المأكولات و المشروبات الموجودة اما هي من الطيبات او من الخبائث ؟فأين ستصنف الدخان؟

وتكمن قوة الحجاج هنا في الحدس بمدى استجابة المرسل اليه كما يريد ان يقنعه في الاقلاع عن التدخين وكما ان الحجاج يمكن ان يكون بالاستفهام يمكن ان يكون بالنفي او يأتي في سياق النفي ،قال تعالى :" الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ..." و الاستفهام الانكاري من ابلغ الاساليب .

ومنه الاستفهام و السخرية و التحقير ، قال تعالى : " ارأيت الذي يكذب بالدين " ،"ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى.." .

3/ *الحجاج بالتبادل* : يحاول المرسل بهذه الالية ان يصف الحال نفسه في وضعيتين متقابلتين : قال عليه السلام : لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" وكقول القائل :"عامل الناس كما تحب ان يعاملوك" ولمن يطلب منك عملا غير ممكن ان تقول له : ضع نفسك مكاني ، هل يمكن ان تفعله؟

4/ *الحجاج بالوصف* :ومنه : الصفة و اسم الفاعل و اسم المفعول.....

أ – *الحجاج بالصفة :* كقوله : احببت دورية الشرطة عندما كانت تقوم بدورية روتينية لوصف الدورية بأنها كانت عادية وبدون اي اغراض عدائية .

ب–*الحجاج باسم الفاعل :* كوصفنا لشارون بأنه مجرم ، فكلمة مجرم : اسم فاعل فهو حجة ليسوغ للمرسل لإصدار الحكم الذي يريد لنبني عليه النتيجة.

ج–*اسم المفعول* : هو اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم و لمن وقع عليه المعنى فلا بد ان يدل على الامرين معا : كمن يقول :" انا مظلوم انصفوني ".

فهو اما ظالم او مظلوم فان كان ظالما فلا يستحق النصرة و ان كان مظلوما استحق ذلك.

د– *تحصيل الحاصل :* كمن يوضح الامر بمصطلحات تبدو مترادفة ولكن كل منها يؤدي غرضا حجاجيا معينا ، فنقول لذلك تحصيل حاصل .

مثال : قول المتنبي : اعدل الناس الا في معاملتي ****فيك الخصام و انت الخصم و الحكم فبين في البيت الواحد 3ادوات :فهو محل خصام/والخصم/والحكم .فمن يحاج مثل هذا فهو اضعف من ان يأخذ حقه (نسمي تحصيل حاصل) .

ثانيا : الاليات البلاغية :

---

[23] بن عيسى الطاهر : البلاغة العربية – دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان ط1/2008 ص83

1- *تقسيم الكل الى اجزاء* : قد يذكر المرسل حجته كليا في اول الامر ثم يعود الى تقسيمها وتعداد اجزائها ان كانت فيها اجزاء حفاظا على قوتها الحجاجية مثالها : الكلام : اسم وفعل وحرف . مثال : قرر بشار الاسد : تحرير سورية من يد المعارضة في ظرف وجيز لا يتجاوز سنة ، مقدما كل الادلة على ذلك ، وبعد مرور تلك الفترة ولم يتمكن من ذلك طول تبرير ذلك ، بانقسام الشعب السوري الى طوائف ، وانه بدأ في تحريرها بحسب قوتها و المهم ان المعارضة لم تدخل دمشق وان القتال ما زال في ريف دمشق.

2-*الاستعارة* : قد يكون استعمال المجاز ابلغ من استعمال الحقيقة ، ولذلك أحيانا يلجأ الى استعمال الاستعارة حجاجيا:" اذ نعرف الاستعارة الحجاجية بكونها تلك الاستعارة التي تهدف الى احداث تغيير في الموقف الفكري و العاطفي للمتلقي".[24].

قال عروة بن الورد : واصفا قومه في الحرب و السلم : ثعالب في الحرب العوان فان تبخ*** وتتفرج الجلي فانهم الاسد .**

ويفترض طه عبد الرحمن عدد من الافتراضات لبناء النظرية التعارضية للاستعارة في الحجاج وهي :

1- القول الاستعاري قول حواري ، وحواريته صفة ذاتية له.

2- ان القول الاستعاري قول حجاجي ، وحجاجيته من الصنف التفاعلي نخصه باسم التحاج.

3- ان القول الاستعاري قول عملي وصفته العملية تلازم ظاهره البياني و التخييلي .

3: التمثيل (التشبيه): وهو عقد صورة بين صورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه كما ورد في الحديث :" اصحابي كالنجوم بهم اقتديتم اهتديتم" .

فان استعمال الخطيب لتصوير كهذا يكسب الموضوع قوة ويعطي للشبه صورة حجاجية قوية تجعل السامع ينبهر به .

4: البديع : ان استعمال بعض المحسنات البديعية الغرض منها ليس التنميق و التحسين في الشكل كما يحلو للبعض ان يتصور ولكن يهدف الاقناع وبلوغ عمق العملية ، مثل المقابلة و الطباق و الجناس وغيرها .....

ومن مثال : انتم ازهد مني قالو : كيف؟ قال :

لأنني ازهد في الدنيا وهي فانية ****** وانتم تزهدون في الاخرة وهي باقية**

الدنيا الفانية /الاخرة الباقية : مقابلة.....

---

[24] ميشيل لوجيرن – الاستعارة و الحجاج – مجلة المناظرة المغرب السنة الثانية العدد 04 شوال 1411 مايو 1991 ص87-88

5: الكناية : عرفها الجرجاني : هي اثبات المعنى ان تعرف ذلك المعنى عن طريق العقول دون طريق اللفظ لا ترى انك اذا نظرت الى قولهم: هو كثير رماد القدر ، وعرفوا انهم ارادوا انه كثير الضيوف "[25].
وعرفها السكاكي : لفظ اطلق واريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى ..[26]
وعرفها العسكري : هو ان يكنى عن الشيء ويعرض به و لا يصرح.. [27]
***ثالثا: الآليات الشبه المنطقية* :ويجسدها السلم الحجاجي ويندرج ضمنه الكثير منها الروابط الحجاجية – درجات التوكيد –الاحصاءات – وآليات الصيغ الصرفية مثل التعدية بافعل التفضيل والقياس وصيغ المبالغة .**

نظرية السلالم الحجاجية :

تتناول هذه النظرية تصورا لعمل المحاجاة من حيث تلازم بين قول الحجة او نتيجتها ، لكن قول الحجة و النتيجة في تلازمها يعكس ما للحجة في مقابل النتيجة الوحيدة على ان هناك تفاوتا من حيث القوة فيما يخص بناء هذه الحجج ، كما أن الحجج قد تقسم إلى قسم واحد : كقولنا : النتيجة : الطالب الناجح يجتهد ، القول الاول : نجح في المسابقة بامتياز تحصل على الجائزة ...

نظرية السلالم الحجاجية في الخطاب تعتمد على التدرج في توجيه الحجج ، ويختلف المتكلمون في بناء منظومة السلالم إذ أنها مقسمة بالخصوصية والذاتية ، فالبعض يلخص موقف خصومه والبعض الآخر يدمج في برهانه ويتبناه مؤقتا .

***السلم الحجاجي* :**

هو مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين :

1– كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

2– كل قول كان في السلم دليلا على مدلول معين ،كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه .

مثال ذلك: لوقلنا بأن زيدا من أنبل الناس خلقا.ثم أردنا أن نستدل على ذلك من خلال صفاته الخلقية فإننا نتدرج بها من أدنى إلى أعلى فنقول:1– أكرم زيد أخاه ونرمز لها)ب)2– أكرم زيد صديقه(ج) 3– أكرم زيد عدوه(د)

فإننا تدرجنا وفقا للسلم الحجاجي من أدنى إلى أعلى ،حيث ب ج د ترمز إلى الأدلة ونا إلى المدلول منها

---

[25] عبد القاهر الجرجاني – دلائل الاعجاز ، تحقيق محمود شاكر مكتبة الخانجي ط 2008ص 431

[26] السكاكي : مفتاح العلوم . تحقيق عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .ط 1987 ص 439

[27] ابو هلال العسكري : الصناعتين ص407

- عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي أبو بكر
- المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر

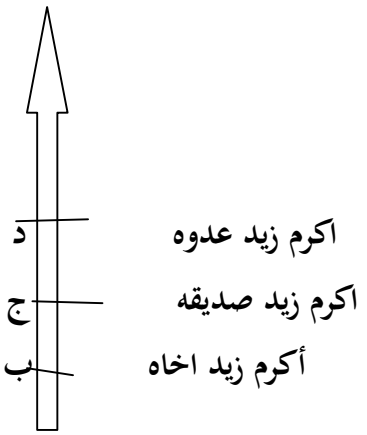

فحينئذالقول د يلزم عنه القول ج الذي يلزم عنه بدوره القول ب كما أن د هو أقوى إثباتا للمدلول نا من ج الذي هو بدوره أقوى إثباتا لهذا المدلول من ب

والذي يعنينا من السلم الحجاجي هو جملة القوانين التي استخرجها أصحابه مقتصرين في إيرادها على الصورة العامة لها.

يرد في الخطاب الحجاجي تعدد الحجج التي تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة إلا أنها تختلف فيما بينها من جهة قوة الحجة و ضعفها ، ادى ذلك الى وضع اليات شبه منطقية تحكمها تسمى السلم الحجاجي ، فكل قول يرد في درجة ما من السلم يكون القول الذي يعلوه أقوى منه ، وكذلك اذا كان القول [ب] يؤدي الى النتيجة [ت] فهذا يقتضي ان القول [ج] والقول [د] اللذان اعلى منه درجة يؤديان اليها ايضا.

مثال :ب: زيد حصل على الشهادة الابتدائية.

ج: زيد حصل على شهادة البكالوريا

د: زيد حصل على شهادة الليسانس .

ت: النتيجة الواحدة لهذه الحجج الثلاثة : كفاءة زيد العلمية .

هذه تسمى الفئة الحجاجية وهي نفسها السلم الحجاجي [فهي عبارة عن مجموعة من الاقوال مزودة بعلاقة ترتيبية[28].

قوانين السلم الحجاجي :

ويخضع السلم الحجاجي لثلاثة قوانين تحكمه :

1– *قانون النفي (تبديل السلم*): اذا كان القول دليلا على مدلول معين فان نقض هذا القول دليل على نقيض مدلوله.

– زيد مجتهد لقد نجح في الامتحان . – زيد ليس مجتهدا انه لم ينجح في الامتحان .

2– *قانون القلب* : اذا كان احد القولين اقوى من الاخر في التدليل على مدلول معين فان نقيض الثاني اقوى من نقيض الاول في التدليل على نقيض المدلول، يرتبط ايضا بالنفي مفاده انه قانون السلم الحجاجي للأقوال المنفية و هو عكس سلم الاقوال الاثيانية.

مثال : حصل على البكالوريا وعلى الليسانس ايضا.

لم يحصل على الليسانس بل لم يحصل على البكالوريا.

حصوله على الليسانس اقوى حجة على مكانته العلمية ، من حصوله على البكالوريا ، في حين عدم حصوله على البكالوريا اقوى حجة على عدم كفاءته العلمية.

3– *قانون الخفض* : اذا صدق القول في مراتب معينة من السلم فإن نقيضه يصدق في المراتب التي يقع تحتها .

مثال : الجو ليس باردا : فنحن نؤل القول : اذا لم يكن الجو باردا فهو دافئ او حار و نستعيد التأويلات التي ترى ان البرد قارس وشديد.

{المثال 01} او ان الأصدقاء حضر قلتهم الى الحفل {الحفل 02} ويحول المثال الاول : اذا لم يكن الجو باردا فهو دافئ او حار .

ويحول المثال الاول اذا لم يحضر الا قليل منهم الى الحفل.

الفرق بين الحجاج بين المدرستين : بيرلمان وتيتيكا: في كتابهما [مصنف في الحجاج] يريان بان الحجاج له بعد منطقي استدلالي مبني على المقدمات و النتائج .

بينما : ديكرو وجون كلود انسكومبر : فمن خلال كتابهما [الحجاج في اللغة] فقد ارتكز على الجانب اللغوي اللساني البحت.

---

[28] طه عبد الرحمن : اللسان و الميزان و التكوثر العقلي . المرجع السابق ص277

ومع ذلك فقد اتفقت المدرستان تعريفهما للحجاج على صناعة الجدل من ناحية ، وصناعة الخطابة من ناحية اخرى و لكن يقود الى التأثير الذهني في المتلقي ، ويأخذ من الخطاب توجيه السلوك او العمل و الاعداد له ومن هنا يركز ديكرو 1980 على ان الحجاج انما يكمن في بنية اللغة ذاتها لا في محتوى الخبري للأقوال و لا في المعطيات البلاغية المقامية .

اما شارودو 2008 يربط الحجاج برهانات الاوضاع لا بالخصائص اللغوية ، اما الرون 1993 فيربط الحجاج بالبنية الفكرية حيث يعرفه :"اجراء يسعى من خلاله شخص ما او مجموعة ما الى استدراج السامع الى تبني موقف ما وذلك باللجوء الى عروض او اثبات حجج تهدف الى تبيان صحته.

اما بلونتين 1996 فيعرف الحجاج :" هو العملية التي من خلالها يسعى المتكلم الى تغيير نظام المعتقدات و التصورات لدى مخاطبه بواسطة الوسائل اللغوية.

اما بلينجر 1996 يعتبر بان الحجاج ممارسة نفسية [منطقية]تؤطرها ثقافة معينة وتوجهها الرغبة في التفاعل مع الممارسة النفسية المنطقية للشركاء المعنيين ، وعليه فان الحجاج : محاولة تعديل او تحويل او تقوية رؤية محددة باللجوء الى اللغة ، وما تتيحه من امكانات تعبيرية عديدة ، والواقع ان الامر لا يقف عند حدود محاولة الاقناع برؤية محددة ، بل يتخطاه ليشمل محاولة الاقناع بطرائق التفكير و بطبيعة الاحساس ايضا.

المحاضرة الثامنة : مداخل أخرى للحجاج

1- الحجاج و نظرية المساءلة {مايير ميشال }

*معنى كلمة مساءلة :*مشتقة من كلمة **accountability**{مساءلة} من الكلمة اللاتينية **accomptaie**وهي الصيغة البادئة من كلمة **computar**يحسب المشتقة بدورها من كلمة يعد[29]

يرى ميشال مايير : ان اساس الحجاج هو المساءلة {السؤال و الجواب} لأنهما يولدان التفاوض و النقاش بين الطرفين المتحاورين ، وبعد السؤال و الجواب يحدث التقييم و الاستنتاج فيما اذا كانت الاجابة مقنعة او غير مقنعة .....،.وقد اعتبر السؤال و الجواب {بمثابة زوج} يوفر للمتخاطبين مواد اخبارية للقيام بعملية التحاجج .

وقد اعتمد ميار على نفس الموقف{ديكرو} من : المصرح به والضمني المصرح به هو ظاهر السؤال و الضمني هي الاجابات المحتملة على السؤال ، وعليه قال ميار بأن الحجاج : هي تلك العلاقة القائمة بين الكلام الظاهر و الضمني {بين السؤال و الجواب } .

---

[29] oxford english dictionary 2 nd ed

الحجاج و المجاز عند مايير : يتفق ميار مع بيرلمان في مسألة الاعتماد على الصور البيانية بمعنى ان ميار يعترف بأهمية البلاغة و الحجاج ، لدرجة انه يعتبر ان كل بلاغة حجاج و العكس ، ومما قاله " المجاز ينشئ المعنى ويهدم كل من لا يشارك المتكلم في وجهة نظره ، فهو يمثل الوسيلة التي تعبر عن الانفعالات و الاحاسيس و الاهواء ، ويقابل هذا في الدراسات العربية {دراسات طه عبد الرحمن }الذي قال :" فلا حجاج بغير مجاز" . [30] اما عبد السلام عشير فيقول :" واما المجاز فيؤدي الى الافتراض يؤول الى الجدل والنقاش الى التعارض الخصب الذي يتوج به الحجاج " . [31] والمجاز يقيد السائل والمجيب والقارئ والمستمع من ناحية التعبير عن الاحاسيس و المشاعر او الاستعانة به لتزيين الخطاب بالصور البيانية والمحسنات البديعية ،ويقيد هذا في نظرية المساءلة لأنه يثير بالسؤال المجيب ،حين يتولى الاجابة والمجيب يدفعه الى مزيد من الاسئلة، وهكذا الى ان يحصل الاقناع .

فاذا قلت : على أسد : ظاهر ان هذا يفيد المجاز وبالتالي المجيب يتبادر الى ذهنه التساؤل حول العلاقة بين علي و الأسد : ميار يرى هنا 3 مستويات : 1/ مستوى الانسان الذي يراد وصفه وهو مُحَمَّد 2/ مستوى الاسد 3/ المستوى المشترك بينهما وهو الشجاعة ، ويعبر عنه في العربية {البلاغة} المشبه ، المشبه به ، ووجه الشبه وهو هنا تشبيه بليغ .

أنواع المساءلة :حدد بروس ستون واوه بي دويفدي و جوزيف جيه جابرا : ثمانية انواع من المساءلة وهي : الاخلاقية – الادارية – السياسية– التسويقية – القانونية – الفضائية – الانتخابية –الاحترافية – التعليمية .[32]

2- نظرية الحجاج (المنطق الطبيعي) {جان بلير غرايس} :

المنطق الصوري : منطلقه رياضي قائم على البرهنة و الاستدلال ، وينطلق من الفرضيات و البرهنة على صحتها [وليس بالضرورة ان يكون منطقا حجاجيا اقناعيا] .

المنطق الطبيعي : منطق لغوي يستعمل خطابا لفظيا تبادليا بين متكلم [مرسل] يمتلك سلطة اللغة او اللوغوس و سامع طبيعي يوجد في زمان ومكان يحمل ثقافة معينة فيقدم صورة لفظية حجاجية في شكل [خطاطة] : مرسلة بلغة طبيعية ، نتج سلوك اجتماعي .

لا تستعمل الخطاطة كيفما يشاء الباحث ، بل هي مجموعة من العمليات المنطقية الخطابية .

---

[30] طه عبد الرحمن اللسان و الميزان {التكوثر العقلي} المركز الثقافي العربي ط 2000 الدار البيضاء ص 232.

[31] عبد السلام عشير – عندما تتواصل تغير – مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج – افريقيا – الشرق – المغرب 2006 ص 209

[32] Jabrra .j.g.and dwivedi.o.p.(eds)public service accountability .a.comparative perspective.kumarian.press.hartford.ct.1989.isbno.7837-7581-4

– تتضمن الخطاطة الخطاب الذي يعتمد على اللغة الطبيعية الذي هو مجموعة من العمليات الذهنية و المعرفية التي يمكن ان يبينها المتكلم للسامع في شكل خطاطات منظمة ليقوم بإعادة بناءها .

– الخطاطة عبارة عن صورة سيمائية تتعلق بالموضوع و المرسل و المخاطب على حد سواء .

– يمثل هذه النظرية [غريس] ، هدفها : تقديم نظرية حجاجية في ضوء المنطق الطبيعي و الحجاج .

– الحجاج له وظيفتان : التأثير و الاقناع / التأثير العاطفي و الاقناع منطقي عقلي .

– هذه النظرية [غريس] تهتم بالإقناع العقلي الذي يرتبط بالمنطق الطبيعي .

مثال تطبيقي : الطفل يدخل المدرسة وفي ذهنه منطق طبيعي يتم تطويره بواسطة مختلف المعارف ومنها المعارف الرياضية ، حيث تقدم للتلميذ معارف بسيطة لتأكيد ما عنده من منطق عبر تجارب و العاب و تمارين رياضية بسيطة ، باستخدام براهين ضمنية مقبولة وتتوافق مع مستوى نمو فكر التلميذ ثم يطور فكره الى القدرة على انجاز الحساب و البرهنة وحل المسائل و البرهان [نظرية طالس – نظرية فيثاغورث و الخوارزميات .....] وتصاغ بقواعد المنطق الطبيعي و البرهان و البرهان بالتراجع .

مثال : تبع الكذاب الى باب الدار :حيث نوهم الكذاب بأننا صادقون و نجاريه ما يريده الى ان يضبط متلبسا .

مثال عن القواعد الطبيعية [المنطق الطبيعي] : هو منطق غير استدلالي و لا برهاني و لكن هو استنتاج احتمالي ، فمن لم يلبس في البرد قد يصاب بنزلة برد ،فيؤلف المرسل خطاطة حجاجية يحاول من خلالها اقناع عبد المالك بضرورة المزيد من اللباس لمواجهة قساوة البرد لألا يمرض .

– عبارة التدخين مضر : هذه قاعدة معروفة .

– المنطق الطبيعي فيها : قد يكون التدخين مضر .

– كيف ينتقل الكلام من التشخيص الى الحديث هنا عبر قاعدة : يعتبر بعض الاختصاصيين في علاج السرطان ان التدخين مضر